تنهمكون على المعاصي ولا ترجعون الى ربكم تتبعون هواكم ولا تتوبون ولا تستحيون فعلى اي شيء
تتكلمون او ماذا تنقذ الاعذار والانذار تنتظرون هيهات هيهات غلب على قلوبكم الهوى فتمكنها
واستقر على نفوسكم الطمع فاهلكها وانتم عما يراد بكم غافلون وبخلاف ما قد علمتم عاملون كانكم
لما قد تحققتم جاهلون فلا الوعد يشفي منكم غليلا ولا الانذار يجد الى قلوبكم سبيلا فما
اسوا حال واكسف بال من استملكه واستعبده هواه وما الذي هو امن ابعده مالكه وقلاه وما
اخسر صفقة من باع اخرته بدنياه وما الذي حسرة من كانت النار مثواه هيهات هيهات من اتقى
الله خافه ومن خافه احبه ومن احبه عمل بطاعته وانتهى عن معصيته فمن يحيي ويوقظ
عليه وآمنه حيلى من لا يوجد الا لديه فاتقوا الله عباد الله في السر والعلانية فانه لا يخفى
عليه خافية وبادروا رحمكم الله الى التوبة من جميع الذنوب والآثام واجتنبوا الخمر وشربها قبل
ان يعذبكم الله عليها وتدبر امر نفسك ايها المغرور وتفكر في ذنوبك فليس احد من الخلق مطلوبا
بك الا انت واحذر عقوبة الله وسخطه قبل ان يحل بك الويل والثبور وتب الى العزيز الغفور
قبل يوم النشور فنسأل الله العظيم ان يوفقنا الطاعة ويتداركنا برحمته وعيننا الكريم انه هو الرحيم الكريم

باب في ذكر الحسد واما الحسد فانه المفسد للطاعات الباعث للخطيئات وهو اعظم من كل داء وهو
الآفة للهلكة والبلية المتلفة التي تلف به كثير من القراء والعلماء فضلا عن العامة والجهال
حتى اهلكهم واوردهم النار وحسبك في ذلك ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة
اربعة اصناف من الناس يدخلون النار يوم القيمة قبل ان يحاسبوا بسبب اربعة اشياء ويعذبهم
الى العذاب اولهم الامراء بسبب الجور والعرب بسبب الحمية في الباطل والتجار بسبب الخيانة والعلماء

الجاهلية

بسبب

بسبب الحسد لانهم يطلبون الدنيا فيحسد بعضهم بعضا فينبغي للعالم ان يتعلم العلم النافع
لطلب الاخرة لان العالم اذا كان يطلب علم الاخرة فانه لا يحسد احدا من خلق الله واذا كان يطلب
العلم لسبب الدنيا فانه يكون حاسدا للناس كما قال ربنا جل وعلا مخبرا عن علماء اليهود ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله وذلك انهم كانوا يحسدون النبي عليه الصلوة والسلام فاهلكهم
فاهلكهم الحسد على الكفر بالله كما قال تعالى حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق كما
وقال تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون واعلم ان الحسد يهيج من ثلاثة
اشياء احدها افساد الطاعة كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال ان الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب والثاني فعل المعاصي والشرور كما ذكر عن وهب بن منبه رحمه الله انه قال
للحاسد ثلاث علامات يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة والثالث التعب
والهم من غير فائدة بل هو مع وزر ومعصية وحسبك من الحسد ان الله تعالى امرنا بالاستعاذة
من شر الحاسد وختم كتابه العزيز به فقال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد كما امرنا بالاستعاذة من
الشيطان الرجيم فانظر كم تحته من شر وبلية ومحنة حتى انزله منزلة الشيطان الرجيم وانه
لا مستعاذ عليه الا بالله وذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث اشياء قل من يتخلص
منهن ولا الذي يخلص منهن بحرج الحسد والطيرة والظن قيل يا رسول الله فما ينجي منهن قال اذا
حسدت فلا تبغ واذا تطيرت فامض واذا ظننت فلا تحقق ومعنى قوله اذا حسدت فلا تبغ
اذا كان الحسد في قلبك فلا تظهره ولا تذكره بلسانك ولا تقل عن احد ممن تحسده سوء فان الله
لا يؤاخذك على ما في قلبك من الشر ما لم تتكلم بلسانك او تعمل بجوارحك ومعنى قولنا اذا تطيرت

وقال الحسن يا ابن آدم لا تحسد اخاك فانه ان كان الذي اعطاه الله لكرامته عليه فلا تحسد من اكرمه الله وان كان غير ذلك فلا تحسد من مصيره الى النار وقال ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد يرى النعمة عليك نقمة عليه